

لكِ كانَ جديداً ، أنتِ أحييتِ على العيونِ الجديدةِ
العالمَ الصّديقِ ، وحميمه من العالمِ الغريبِ .
آه ، ابنِ هي الأعوامِ التي فيها نكلّ ساططه
حجبتِ عنه بشكلكِ النّحيلِ الظّلامَ اللانهائيّ الطائجِ ؟
حجبتِ عنه الكثيرِ هكذا . العرْفَةُ المُرِيَةُ ليلا
جَعَلَتْهَا آمَةً ، ومن قلبكِ الملبىءِ بالأمانِ
مزحتِ فضائه الليليّ بفضاءِ أكثرِ أنساً .
لا في الظّلمة ، كلاً ، بلْ في وجودكِ الأقرَبِ
وضعتِ القنديلَ المضاءِ وأنار ، كما لو من صدافه .
ما من خربسةٍ إلّا أوضَحَها باسمه
كما لو عرفتِ من رمانِ منى أرضُ السيتِ الخشبيّةِ
هكذا نفعل . . .
وهو أصغى واطمأنَّ . هكذا في رِقَةٍ فَعَلَ حضورُك الكثيرِ .
إلى حلفِ الخزائنةِ تراجعَ قَدْرُهُ الطويلِ لابساً معطفاً ، وفي
طبّاتِ السّتارِ
تناسبَ غدُهُ القلقِ ، غدُهُ الذي قليلاً تأخّر .